٤٧٧

# الذرية الطاهرة

## للأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري

## الزاذي الدولابي

٢٢٤ـ ٣١٠هـ

تحقيق

السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

٤٧٧

# الذريعة الطاهرة

لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

حققه

السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۵۴۲۳
تاریخ ثبت :

# الذرّية الطاهرة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

■ تأليف : محمّد بن أحمد الرازي الدولابي □
■ الموضوع : حديث □
■ تحقيق : السيد محمّد جواد الحسيني الجلالي □
■ عدد الصفحات : ١٨٤ □
■ طبع ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ الطبعة : الثانية □
■ المطبوع : ٥٠٠ نسخة □
■ السعر : ٣٥٠ تومان □
■ التاريخ : ١٤١٨ هـ. ق □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم رسله وخيرة خلقه محمّد وآله المعصومين.

لا شكّ أنّ أهل بيت العصمة هم معالم الدين والحكمة ومصابيح الهدى وأعلام الورى وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وفضائلهم لا تخفى على أحد من الخاصّة والعامّة ولذلك نرى مثل أبي بشر محمّد بن أحمد الرازي الدولابي الذي يعتبر من كبار محدّثي إخواننا العامّة قد ألّف كتاباً اشتمل على تاريخ حياة العترة الطاهرة حيث يستعرض فيه فضائلهم ومناقبهم وأسماه بـ« الذرّيّة الطاهرة» وقد قام بتحقيقة سماحة الفضيلة السيد محمّد جواد الحسينيّ الجلالي فجزاه الله خيراً على ما أتعب نفسه و بذل طاقاته في إحياء هذا السفر المبارك.

وقد قامت المؤسّسة بطبع هذا الكتاب راجيةً من الله سبحانه التوفيق لنشر الكتب الاسلاميّة و بث المعارف الالهية وتوعية الجيل الجديد وتروية النفوس الظمآنة بالمفاهيم العذبة النقيّة المأخوذة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين كما وتشكر السيّد المحقق على ما قام به من جهود سائلةً المولى جلّ وعلا أن يوفّقه لخدمة العلم والدين إنّه سميع مجيب.

مؤسّسة النشر الاسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

## الإهداء

الىٰ:

الفقيدة الصالحة «والدتي الكريمة»..

التي اتخذت من دارها مدرسة لتعليم أحكام الاسلام..

وجنّدت أبناءها في خدمة مذهب أهل البيت ـعليهم السّلام..

وقدّمت أعزّ أولادها شهيداً في سبيل الله..

وأدركتها الوفاة وأبناؤها مغتربون في نشر مبادىء الحقّ والفضيلة.

بمناسبة الذكرىٰ السنوية الثانية لوفاتها.

أهدي ثواب هذاالتحقيق

١٠جمادي الاولىٰ ١٤٠٦

# الكتاب والمؤلّف

يعتبر كتاب الذرّية الطاهرة ـ تأليف الامام الحافظ ابي بشر محمد بن احمد بن حمّاد بن سعد الرازي الدولابي (٢٢٤هـ ـ ٣١٠هـ) من كتب الحديث التي أوليها المحدثون دراسة ورواية ودراية متناً و اسناداً، جيلا بعد جيل، وذلك لأصالة الموضوع ومكانة المؤلّف. ونسخة الاصل لهذه الطبعة تعتبر من نفائس المخطوطات التي لم تر النور بعد، والتي تدارسها المحدّثون وعلّقوا عليها قراآتهم واسانيدهم طبقة بعد طبقة، و قدّر لهذه النسخة ان تداولها أيدي المحدثين والرّواة في دمشق الشام في القرن السابع، ثم تنتقل الىٰ المغرب الاسلامي وتحفظ بأمانة حتىٰ وفقني الله للانتفاع بها لمصادر المعجم، وقيّض سبحانه الاخ محمد جواد الجلالي ـ لازال مسدداً في احياء **التراث الأصيل** ـ، لتحقيق هذه النسخة واعداد الكتاب للطباعة، و ما كان منّي سوىٰ التعريف بالمؤلّف والكتاب والله المسدّد للصواب.

## ١ـ ترجمة المؤلّف:

وصف أصحاب التراجم المؤلّف ابابشر محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعد الرازي الدولابي المتوفىٰ سنة ٣١٠،بالانصاري لكونه مولىٰ الانصار، فهو انصاري بالولاء.[الانساب ٤١٤/٥، ووفيات الاعيان ٣٥٢/٤]

والورّاق، لانه كان يورق علىٰ شيوخ مصر[الانساب ٤١٤/٥ـ عن تاريخ مصر للصفدي وتذكرة الحفاظ ٢٩١/٢، والبداية والنهاية ١٤٥/١٤، والوفيات ٣٥/٤].

والناسخ،[ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣، ولسان الميزان ٤٢/٥].

والحافظ العالم [تذكرة الحفاظ ٢٩١/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٩].

وتتفق المصادر علىٰ كونه «رازي»الاصل و«دولابي» النسبة، وان اختلفوا في وجه النسبة.

وكذلك تتفق المصادر علىٰ كونه من أهل صنعة الحديث وأنه حسن التصنيف، وانه حدّث عن شيوخ بغداد والبصرة والشام، وان له مشايخ كثيرة ممايـنبيء عن اهتمام المؤلّف الجادّ في طلب الحديث ونشره، حتىٰ وصف بالامام من حفاظ الحديث [البداية والنهاية ١٤٥/١١]، وان كان لم يسلم من التضعيف، شأنه شأن اغلب المصنفين.

ويعتبر السمعاني [ت/٥٦٢هـ] أوّل من ترجمهُ بوجهٍ من التفصيل وتبعه اغلب من تأخّر عنه و اليك كلامه:

(...مولىٰ الأنصار، وظنّي انه نسب بعض أجداده الىٰ عمل الدولاب، واصله من الري، فيمكن ان يكون من قرية الدولاب. ذكره ابو سعيد بن يونس الصدفي في تاريخ مصر وقال: ابوبشر الدولابي قدم مصر نحو سنة ستين

ومئتين [٢٦٠هـ] وكان يورق علىٰ شيوخ مصر في ذلك الزمان وحدّث بمصر عن شيوخ بغداد والبصرة والشام، وكان من أهل صنعة الحديث يحسن التصنيف، ولد بالري [الدولاب ظ] يغرب، وكان يصنف [يضعف ظ] وتوفي وهو قاصد الىٰ الحج بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة عشرين [عشر ظ] وثلا ثمائة).

[الانساب ٥/٤١٤]

وزاد ابن الجوزي (ت/٥٩٧هـ) في ترجمته:

(...كانت له معرفة بالحديث وكان حسن التصنيف، وحدّث عن اشياخ فيهم كثرة، قال ابوسعيد بن يونس: وكان يضعّف).

[المنتظم ٦/١٩٩]

ووصفه ابن خلكان (ت/٤٨١هـ) بقوله:

(...كان عالماً بالحديث والاخبار والتواريخ، سمع الاحاديث بالعراق والشام...وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن وممّن يرجع اليه، وكان حسن التصنيف...)

[وفيات الاعيان ٤/٣٥٢]

ولخّص الذهبي (ت/٧٤٨هـ) كلام السمعاني المتقدم في كتابه. [ميزان الاعتدال ج٣ ص٤٥٩]

ووصفهُ ابن كثير الدمشقي (ت/٧٧٤هـ) بقوله:

(...ويعرف بالوراق احد الائمة من حفاظ الحديث وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك وروىٰ عن جماعة كثيرة).

[البداية والنهاية ١١/١٤٥]

وحكىٰ ابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٣هـ) عن مسلمة بن قاسم قوله في المؤلّف:ـ

«... كان ابوه من أهل العلم وكان مسكنه بدولاب من أرض بغداد ثم خرج ابنه «محمد» عنها طالباً للحديث فأكثر الرواية وجالس العلماء وتفقّه لأبي حنيفة، و جرد له فأكثر، وكان مقدماً في العلم والرواية ومعرفة الاخبار وله كتب مؤلفة، نزل مصر واستوطنها، ثم خرج الىٰ الحج فلما بلغ «العرج» بين المدينة والحر توفي...».

[لسان الميزان ٤٢/٥]

وعقد السيوطي (ت/٩١١هـ) ترجمة للمؤلّف في كتابه: «طبقات الحفاظ» ص٣١٩ ملخصاً ما تقدّم ذكره من أصحاب التراجم

**والذي يستفاد من مجموع كلماتهم ان المؤلف تربّىٰ في** أسرة علمية ببغداد وانه طلب الحديث مغترباً عن موطنه «العراق» الىٰ «الشام» و «مصر»، وانه قضىٰ ما يقارب الخمسين عاماً في مصر حيث استطاب الاقامة بها ، اماالاسباب التي دعته الىٰ هذا الاختيار فلا تزال مجهولة.

وسواء كانت ـتلك ـ شخصية او حوادث سياسية، فليس من المستبعد ان يكون قد حلّ بالرازيّة ببغداد ـومنهم المؤلّفـ، ماحلّ بالطبرية، فان كلاهما كانا من الاقليّات في بغداد ـآنذاك ـ.

ولايزال التاريخ يحتفظ بالمضايقات التي حلّت بالمحدث المفسّر المؤرخ ابن جرير الطبري، الذي لم يسلم من الغوغاء ورميت داره بالحجارة على الرغم من اعتزاله المجتمع حتىٰ توفي سنة ٣١٠هـ، وبالنتيجة انقرض مذهبهُ، فَلَعَلّ نفس الاسباب التي لم يسلم منها الطبري لكونه طبرياً اثّرت في مصير المؤلّف لكونه **رازيّاً، ومن غرائب الصدف ان يتفق وفات المؤلف مع**

وفاة الطبري.

**نسبته:**

تتفق المصادر علىٰ نسبة المؤلّف الىٰ «دولاب»، وان اختلفت وجه النسبة، والدولاب كما يقول ياقوت الحموي (ت/٦٢٦هـ):«ـبفتح أوّله وآخره ياء، واكثر المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ـ وهو عدّة مواضع منها دولاب مبارك في شرق بغداد... ودولاب من قرىٰ الرّي».

[راجع مراصد الاطلاع ص ١٧٣، والوفيات ٣٥٢/٤ ومعجم البلدان ٤٨٥/٢ ط بيروت/١٣٧٥].

قال السمعاني (ت/٥٦٢هـ):

(وظنّي انه نسب بعض أجداده الىٰ عمل الدولاب وأصله من الري فيمكن ان يكون من قرية الدولاب).

[الانساب ٤١٤/٥]

ولكن ظن السمعاني غير صائب، فقد حكىٰ ابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٣هـ) عن مسلمة بن قاسم قوله: «كان ابوه من اهل العلم وكان مسكنه بدولاب من أرض بغداد، ثم خرج ابنه محمد [المؤلف] عنها...»

[لسان الميزان ٤٢/٥]

فاذاً كان والد المؤلّف قد عاش بالدولاب من أرض بغداد وسكن فيها حتىٰ بلغ ابنه ـ المؤلف ـ وخرج من الدولاب لطلب العلم، ومنه ـ أيضاً ـ يعلم ان النسبة لم تكن للمؤلف فحسب بل كانت للعائلة أجمع.

ويظهر ـ ايضاً ـ ان النسبة تلك لم تكن لاجل العمل وانما كانت للارض.

ودولاب ليست دولاب الري بل دولاب بغداد.

## مولده:

جاء في النسخة المطبوعة من الانساب ٤١٤/٥، انه ولد بالري وذكر المعلق ان في نسختين اخريين جاءت الكلمة: بالديب او نحوها.، و استظهر قرّاء النسخة ان تكون الكلمة: الري كما استظهر ذلك مصحح النسخة المطبوعة.

وزاد قوله: (ويشهد له قول المؤلف فيما مرّ ان اصله من الري)[هامش الانساب ج٥/٤١٤].

قال الجلالي: والظاهر ان الكلمة مصحّفة عن (دولاب) وانه استعصت عليهم قرائتها و ظنّوا ان الكلمة هي (الري) وحيث انه لانصّ علىٰ ان مولده كان بالري وان هناك نص صريح بأنه من دولاب بغداد و انه عاش تحت رعاية والده حتىٰ استقلّ بحياته، فيمكننا الاستظهار بانه ولد بالدولاب ببغداد لاالري (وبالجملة) ليس لدينا من تواريخ حياة المؤلّف سوىٰ أنه ولد سنة ٢٢٤هـ ورحل الىٰ مصر في سنة ٢٦٠هـ وانه توفي سنة ٣١٠هـ او ٣٢٠هـ.

فقد قضىٰ حياته في العراق يافعاً، وفي الشام شاباً، وفي مصر كهلاً حتىٰ توفّاه الله في طريق الحج شيخاً.

## مكانته العلمية:

بالرغم من تطابق المصادر علىٰ علوّ كعب المؤلّف في الحديث والتاريخ فانه لم يسلم من التضعيف ونقل ذلك ابو سعيد بن يونس بقوله: كان يضعّف.

[المنتظم ١٦٩/٦ وتذكرة الحفاظ ٢٩١/٢ والبداية ١٤٥/١١]

ولم يذكر في هذا النقل الاسباب الداعية الىٰ التضعيف، ولكن بعضهم نقل اموراً هي:

الامر الاول: ماعن الدارقطني بقوله: (تكلموا فيه لمّا تبيّن من أمره الأخير) [تذكرة الحفاظ ٢/٢٩١ ولسان الميزان ٥/٤٢] ولم نَهتد الىٰ المراد بهذا الأمر الأخير الذي ذكره الدارقطني، ولا يزال مجهولاً لنا، ولعلّ يد التتبع يكشفه.

الامرالثاني: مانقله كلُ من الذهبي والعسقلاني ـأيضاـ عن ابن عدي قوله: (ابن حماد متّهم فيما يقوله في نعيم بن حمّاد لصلابته في أهل الرأي).

[نفس المصدرين أعلاه].

والمراد بنعيم هو ابو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية المروزي(ت/٢٢٧هـ) وقيل عنه: هو أوّل من جمع المسند، وكان كاتبا لابي عصمة، و هو شديد الردّ علىٰ الجهمية وأهل الأهواء، ومنه تعلّم نعيم، و سكن مصر، وحمل الىٰ العراق في المحنة فأبىٰ ان يجيبهم فحبس فمات في السجن ببغداد [راجع: تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٠]. وعلىٰ هذه الرواية فالمؤلف كان من أهل الرأي وكان صلباً في عقيدته بينما كان المروزي من انصار السنّة وقد ضحىٰ بحياته في سبيل عقيدته.

هذا وقد ذكر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) في التهذيب في ترجمة المروزي ماأوجب هذا الاتهام و اليك كلامه:

قال ابن عدي: قال لنا ابن حمّاد ـيعني الدولابيـ: نعيم [المروزي] روىٰ عن ابن المبارك ، قال النسائي: ضعيف، وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنّة وحكايات في ثلب ابي حنيفة كلّها كذب، قال ابن عدي: وابن حمّاد متّهم فيما يقوله عن نعيم لصلابته في أهل الرأي).

[تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٢]

ويظهر ان ابن عدي فهم من كلام المؤلّف انه يتّهم المروزي بالوضع، وفهم الذهبي (ت/٧٤٨هـ) انه اتهمهُ بالكذب، وزاد قوله: (قد ابدع في رميه

نعيما بالكذب مع ان نعيماً صاحب مناكير).

[تذكرة الحفاظ ٢/٢٩١]

والانصاف ان كلام المؤلف ليس فيه اتهاماً لنعيم المروزي لابالوضع ولابالكذب، وان كلاً من ابن عدي والذهبي لم يحسنا قراءة كلامه، فان المستفاد من كلام المؤلّف امران هما:

اولاً: ان غيرالنسائي اتهم المروزي بوضع الحديث في تقوية السنة ووضع حكايات في ثلب ابي حنيفة.

وثانياً: ان جميع تلك الحكايات كذب.

علىٰ كون هذه الجملة الأخيرة من كلام المؤلّف نفسه، غاية الأمر ان المؤلف حكم بكذب تلك الحكايات وهذا لايقتضي اتهام الراوي بالكذب فلم يرم نعيما بالكذب حتىٰ يكون مبدعا، كما تخيّله الذهبي.

فهناك فرق بين اتهام الراوي بالكذب ـ كما تخيله الذهبي ـ وبين اتهام المرويات بالكذب.

وهذا ما يظهر من المؤلف نفسه ويطابق ما ذكره الذهبي عن المروزي من انه: «صاحب مناكير» [تذكرة الحفاظ ٢/٢٩١] وقول العسقلاني: «اورد له ابن عدي أحاديث مناكير» [تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٢].

واما اتهام النسائي وغيره إياه بالوضع فهو أمر ثابت لمن تأمّل كلمات القوم.

فقد قال صالح بن محمد الاسدي: «وكان نعيم يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لايتابع عليها».

وقال النسائي: «نعيم ضعيف»، وقال في موضع آخر: «ليس بثقة».

وقال ابوعلي النيسابوري: (سمعت النسائي ذكر فضل نعيم بن حمّاد وتقدمه في العلم فقال: «قد كثر تفرّده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة

فصار في حدّ من لايحتجّ به»).

وقال مسلمة بن قاسم: (كان صدوقا وهو كثير الخطأ، وله احاديث منكرة في الملاحم انفرد بها).

وقال ابوالفتح الازدي: (قالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزوّرة في ثلب ابي حنيفة كلّها كذب).

[راجع: تهذيب التهذيب ٤٦٢/١٠]

وقد انصف العسقلاني ـ المؤلّف ـ حيث قال:

وحاشىٰ الدولابي ان يتهم، وانّما الشأن في شيخه الذي نقل ذلك عنه فانه مجهول متّهم، وكذلك من نقل عنه الازدي بقوله: قالوا فلاحجة في شيء من ذلك لعدم معرفة قائله».

[تهذيب التهذيب ٤٦٢/١٠]

(وبالجملة) فان صحّ ان الكلام هو للدولابي: وانه كذّب الحكايات في ثلب ابي حنيفة فهو نابع من رأي شخصي، فله آرائه الخاصة النابعة من مكانته الراسخة في الحديث والتأريخ، وان كانت لا توافق غيره وخاصة من يخالفه في المذهب.

الأمر الثالث: ما أخذه عليه ابن عدي ـ أيضاً ـ:

قال العسقلاني: ( وعاب عليه ابن عدي تعصّبه المفرط لمذهبه حتىٰ قال في الحديث الذي رواه ابوحنيفة عن منصور بن زاذان عن المجلسي عن معبد الجهني عن النبي (ص) في القهقهة: معبد هذا هو ابن هوذة الذي ذكره البخاري في تاريخه.

قال ابن عدي: و هذا الذي قاله غير صحيح وذلك ان معبد بن هوذة أنصاري فكيف يكون جهنياً؟ ومعبد الجهني معروف، ليس بصحابي، وماحمل الدولابي على ذلك الا ميله لمذهبه). [لسان الميزان ٤٢/٥]

فهناك معبدان: انصاري وجهني وقد ترجمهما معاً البخاري (ت/٢٥٠هـ). في تاريخه فقال:

معبدالجهني البصري كان اول من تكلّم بالبصرة في القدر.

وقال: معبد بن هوذة الانصاري، له صحبة، قال [لنا] ابونعيم: نا عبدالرحمن بن النعمان الانصاري عن ابيه عن جده وكان اتي به النبي(ص) فمسح على رأسه وقال لا تكتحل وانت صائم اكتحل ليلاً الأثمد، يجلو البصر وينبت الشعر.

[التاريخ الكبير ٣٩٨/٤]

وبالرغم من ان البخاري صرّح بان له صحبة نجد ان ابن مندة يشكك في ذلك ويستظهر بان ادعاء الصحبة من البخاري اجتهاد خاص نابع من استنتاجه من الاسناد، فقد روى ابوداود وسليمان بن الاشعث السجستاني (ت/٢٧٥هـ) في سننه، رواية مشابهة لرواية البخاري في المتن والاسناد، نصه: حدثنا النفيلي ثنا علي بن ثابت، حدثني عبدالرحمن بن النعمان، نا(١) معبد بن هوذة، عن ابيه، عن جدّه، عن النبي(ص): انه أمر بالأثمد المروّح عندالنوم، وقال: «ليتقه الصائم».

[سنن ابي داود ٥٥٤/١]

ونقل العسقلاني عن ابن منده ان الضمير في قوله: عن جده، للنعمان، وتكون الرواية والصحبة لهوذة، ونسبوه فقالوا: هوذة بن قيس بن عباد بن رهم فالله تعالى أعلم.

[تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠، والاصابة ٤٢١/٣]

---

(١) وفي الطبعة الحديثة ورد: النعمان بن معبد. انظر: ج٢ ص٣١٠ من ط داراحياء السنة النبوية

قال السبكي (ت/١٣٥٢هـ): (الصواب ان الرواية والصحبة لمعبد، كمافي الاصابة، وقال البيهقي: ومعبد بن هوذة هو الذي له هذه الصحبة، روىٰ له ابوداود).

[المنهل العذب المورود ١٠/١٠٤]

قال الجلالي: ماذكره السبكي غريب، فان ابن حجر لم يذكره في الاصابة الا علىٰ سبيل إحتمال ان يكون الضمير في جده راجعاً الىٰ عبدالرحمن فكيف ينسب اليه دعوىٰ الصحبة وهو لم ينقلها.

ويظهر ان نفس الالتباس حصل للبخاري، ويؤيد قول ابن منذة ان الطبراني ذكر هوذة الانصاري في الصحابة ولم يخرج له شيئاً وذكر اثر بعد هوذة غير منسوب وقال: روىٰ عن النبي حديثاً ولم يذكره. [راجع: الاصابة ٣/٥٨٠].

والظاهر ان هذا هوالحديث الذي رواه كل من البخاري في تأريخه و أبوداود في سننه بسند واحد و متنين متشابهين ولم أجد الحديث في مسند ابي حنيفة برواية الحصكفي المتوفىٰ سنة ١٠٨٨هـ.

(وبالجملة) فان مؤاخذة ابن عدي تتلخص في ان المؤلف لم يعترف بالارسال في سند الحديث المذكور فان معبد الجهني هو ابن عبدالله بن حكم البصري تابعيٌّ، وقتل علي يدالحجاج في الثمانين، وهو لايمكن ان يروي عن الرسول(ص)، والحديث مرسل ولكن المؤلف ذكر انه معبد بن هوذة الانصاري الصحابي الذي ذكره البخاري في تأريخه، لرفع هذا الأرسال. وان الذي دعاه لذلك ان الحديث رواه ابوحنيفة وميل المؤلف الىٰ مذهبه دعاه الى ذلك. والذي يبدولي ان الدولابي أجلّ من ان يعثر هذه العثرة الواضحة، وان السند ذكر فيه الاسم مجرداً عن اللقب في عصر المؤلف، وزيداللقب فيما بعد من الرواة ـ وكم لهذا من نظائر لاتخفىٰ علىٰ المتتبع الخبير ـ وعلىٰ هذا الاحتمال

يكون المؤلّف مصيباً ولايكون في الاسناد ارسالاً.، وان لم يصحّ ذلك فان هذه عثرة واضحة، وإنما العصمة لأهلها.

## مؤلّفاته:

تطابقت المصادر علىٰ وصفه بحسن التصنيف [ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩، وتذكرة الحفاظ ٢/٢٩١، الانساب ٥/٤١٤، والمنتظم ٦/١٦٦، وغيرها] ولم يسردوا اسماء مؤلّفاته بالتفصيل، واكتفى ابن حجر (ت/٨٥٣هـ) بالقول: بان له كتباً مؤلفة. [لسان الميزان ٥/٤٢]، و ابن كثير (ت/٧٧٤هـ). بقوله: بان له **تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك [البداية والنهاية** ١١/١٤٥]، اما ابن خلكان فقال: له تصانيف مفيدة في التأريخ ومواليد العلماء و وفياتهم، واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل، وأخبرواعنه في كتبهم و مصنفاتهم المشهورة [وفيات الاعيان ٤/٣٥٢]

**وهذا الاهمال في سرد اسمائها يكشف عن شهرتها ـ وعلى الاقل ـ لدىٰ اصحاب التراجم المذكورين، ولم اقف منها الاعلىٰ الكتابين الآتيين: «الاسماء والكنىٰ» و«الذرية** الطاهرة».

**١ـ الاسماء والكنىٰ:** كرالحاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ) تحت عنوان علم اسماء الرجال جملة ممّن صنف في الاسماء المجردة عن الالقاب والكنىٰ وذكره منهم المؤلف ابوبشر الدولابي وكذا فعل محمد بن جعفر الكتاني (ت/١٣٤٥هـ). [راجع: كشف الظنون ١/٨٧، والرسالة المستطرفة ١٢٠]. وذكر المستشرق الالماني بروكلمان ثلاث نسخ من هذا الكتاب في باريس والقاهَرة وحيدر آباد [تاريخ الأدب العربي ـ الملحق ـ ١/٢٧٨] وعندي صورة

من النسخة الپاريسية، وقد وصفتها في الصيانة وهي نسخة ناقصة برقم ٦٠١٧ في (٢٣٤) صفحة وتحتوي النسخة علىٰ الجزء السابع حتىٰ الجزء الحادي عشر وهو آخر الكتاب وفي اواسط النسخة خرم كثير بحيث لايمكن ان تقرأ.

اول الكتاب: ترجمة من كنيته ابوسليمن، وآخره: ترجمة ابو ياسر الدفتي جاء في أول النسخة مانصهُ: (الجزء السابع من الكناء [كذا]والأسماء، تاليف ابي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي اخبرنا به ابوبكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج المهندس).

ووقفيّة الشيخ حماد بن عبدالله بن حماد الحراني وسماع نصه:

**(سمعت جميع هذاالجزء وابوطاهر محمد بن عبدالواحد زيدان [ظ] ومحمد بن عبدالله الزهاوي والحسن بن عمر في سنة ٣٦١ [ظ]).**

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفي آخر الكتاب ورد مانصه: تمّ الجزء الحادي عشر وهو آخر اجزاء العاشر من اجزاء ابي بشر وهو آخر كتاب الكناء [كذا] والاسماء والحمدلله علىٰ عونه واحسانه، وصلى الله علىٰ محمد نبيّ الرحمة وهادي الأمّة وعلىٰ آله وسلّم وعلىٰ عباده الذين اصطفىٰ حسبناالله وحده. وفرغت من جميع الكتاب بقراءة ابي طاهر محمد بن عبدالواحد والحسن بن علي، في النصف من ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وثلا ثمائة ٣٨٢هـ.

وقد طبع هذا الكتاب بصورة كاملة في دارالمعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن عام ١٣٢٢هـ في قسمين، ينتهي القسم الأول بالمفاريد من حرف السين، والقسم الثاني بترجمة ابي يزيد الهمداني. وتوجد منه نسخة محفوظة في پاريس/غ.

**٢ـ الضعفاء:** ذكر محمد بن جعفر الكتاني (ت/١٣٤٥هـ) كتباً في الضعفاء والمخرجين من الرواة لجماعة كالبخاري والنسائي و لابي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي ـ المؤلف ـ. [راجع: الرسالة المستطرفة ١٤٤] والظاهر ان ذلك خلطٌ من الكتاني رحمه الله، ومنشأ الاشتباه ان الدولابي يروي كتاب الضعفاء للبخاري عنه ـ علىٰ مانقله الحاجي خليفة بمانصه ـ: وعلم الضعفاء صنف فيه الامام محمد بن اسمعيل البخاري المتوفىٰ سنه ٢٥٦هـ، يرويه عنه ابوبشر محمد بن حماد الدولابي.

[كشف الظنون ٢/١٠٨٢]

**٣ـ الذرية الطاهرة:** وبالرغم من كثرة الاسانيد والرواة لهذا الكتاب فقد قلّت النقول عنه وربما كان ذلك لعوامل مذهبية او اختفاء الكتاب في الشام والمغرب فقد اشار اليه كل من الذهبي (ت/٧٤٨هـ)، و ابن الصباغ المالكي (ت/٨٥٥هـ)، وحاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ)، و ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ)، والسروداني (ت/١٠٩٤هـ)، والشوكاني (ت/١٢٥٥هـ) والكتاني (ت/١٣٤٥) قال حاجي خليفة الچلبي: (الذرية الطاهرة للدولابي ابي بشر محمد بن احمد بن الحافظ المشهور (ت/٣١٠هـ) من اجزاء الحديث ذكره في الفصول المهمة).

[كشف الظنون ١/٨٢٧].

وقال نورالدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة: ومن كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال، لبثت فاطمة بعد وفاة النبي (ص) ثلاثة أشهر ثم توفيت، . وقال عروة بن الزبير وعائشة: لبثت ستة اشهر، ومثله عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح. [الفصول المهمة ١٤٧] وماذكره المالكي انما هو اختصار لماذكره الدولابي وتلخيص للاحاديث الثلاثة الاولىٰ التي ذكرها الدولابي تحت عنوان (وفاة فاطمة بنت رسول الله (ص))

ثم عقّبها برأيه قائلاً: وهوالصحيح، واليك كلام الدولابي:

وفاة فاطمة بنت رسول الله (ص):

الحديث رقم ١٩٥ ـ حدثنا محمد بن منصور الجواز، نا سفيان بن عيينة، عن عمروبن دينار، عن محمد بن علي قال: لبثت فاطمة بعد النبي(ص) ثلاثة أشهر، وقال ابن شهاب: ستة أشهر. الحديث رقم ١٩٦ـ حدثنا ابوبكر احمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق بن همام، انا معمر قال: قلت للزهري: كم مكثت فاطمة بعدالنبي(ص)؟ قال: ستة أشهر.الحديث رقم ١٩٧ـ حدثنا محمد بن عوف، نا عثمان بن سعيد، نا شعيب بن ابي حمزة،عن الزهري، عن عروة،عن عائشة، قالت: عاشت فاطمة بنت رسول الله(ص) بعد رسول الله (ص) ستة اشهر.

[الذرية الطاهرة /ص٧٠ مخطوط]

ويلاحظ ان المالكي جعل كلاً من عروة وعائشة صاحبي الأثر، بينما ورد في الكتاب ان عروة يروي عن عائشة فهي صاحبة الأثر وهويروي عنها.

ثم ان المالكي عقّب ذلك برأيه الخاص قائلاً: (وهوالصحيح)، ولكنه لم يبيّن مستنده في هذا الترجيح، وربما كان تظافر الروايات وتعاضدها.

«تنبيه»:

ذكر شيخناالعلامة اعلى الله مقامه هذا الكتاب فقال:

الذرية الطاهرة لابي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي السلامي المولود ٤٦٧ والمتوفى ٥٥٠ وآخر من سمعه منه هوالسيد ابومحمد الحسن بن الامير علي بن المرتضى المولود ٥٤٤، والمتوفى ٦٣٠، سمعه منه وهو ابن خمس سنين، ذكر في الشذرات نقلا عن العبر في وقائع ٦٣٠ (في ج٥ ص١٣٥) ان آخر من سمع من ابن ناصر كتابه «الذرية الطاهرة» هو

ابومحمد العلوي الحسيني الحسن بن السيد الاميرعلي بن المرتضىٰ المتوفىٰ في شعبان ٦٣٠ عن ستٍ وثمانين سنة). [الذريعة ١٠/٢٥] والنص الذي اشار اليه شيخنا العلامة اعلى الله مقامهُ هوماذكره الذهبي (ت/٧٤٨هـ) في العبر ونقله عنه ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) وهو:

[٦٣٠] وفيها الحسن بن السيد الاميرعلي بن المرتضىٰ ابومحمد العلوي الحسني آخر من سمع من ابن ناصر روىٰ عنه كتاب الذرية الطاهرة، توفىٰ في شعبان عن ست وثمانين سنة وسماعه في الخامسة من عمره، قاله في العبر). [شذرات الذهب ٥/١٣٥]

وهنا ملاحظتان في كلام شيخنا العلامة (ره):

الاولىٰ: ان كلمة «الكتاب» في النسخة المطبوعة من الشذرات مجردة عن الضمير، وهذه النسخة هي التي كان شيخناالعلامة ـ اعلى الله مقامه ـ يراجعها، و لاأدري كيف قرأها ـ رحمةالله ـ مع الضمير، ثم ارجع الضمير الىٰ ابن ناصر السلامي؟ ولعل نسخته قد غيّرت كذلك.

(وبالجملة): فليس في النص المنقول منه أية اشارة الىٰ ان الكتاب هو لابن ناصر، غاية مافي الامر ان النص يفيد بأن الحسن العلوي كان آخر من سمع من ابن ناصر السلامي هذاالكتاب، وتوهم رحمةالله ان السماع لابد وان يكون لكتاب من تأليفه، وهو وهم.

الثانية: ان السلامي (ت/٥٥٠هـ) هوراوي الكتاب وليس مؤلفه، وبين السلامي والمؤلّف واسطتان هما: احمد بن عبدالواحد الفراء والحسن بن رشيق العسكري المتوفىٰ سنة ٣٧٠هـ، فلاوجه لنسبة الكتاب الىٰ الرواي، و يشهد لذلك دراسةالكتاب واسانيده والله العاصم.